

السجل الشرعي مصدر لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العقبة ما بين 133هـ - 1343هـ / 1918م - 1925م

ميسون منصور عبيدات*

ملخص

تحاول الباحثة في هذه الدراسة استقراء جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لبلدة العقبة وجولها من خلال سجلات المحكمة الشرعية للفترة من (1336-1343هـ/1918-1925م)، وهو مصدر مهم في تزويد الدارس بمادة معاصرة ومحايدة قل أن يجدها في المصادر التاريخية الأخرى.

ودراسة هذه الفترة مهمة لأنها تسلط الضوء على حقبة مهمة في تاريخ العقبة الحديث، ومدى التأثير الذي ترتب على اهتمام الدولة العثمانية بها بعد الاحتلال الإنكليزي لمصر، والأطماع الصهيونية في فلسطين، ثم لاحقاً التحولات السياسية التي رافقت قيام الحرب العالمية الأولى، واندلاع الثورة العربية الكبرى، ومدى تأثير هذه الأحداث على جوانب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعقبة في مطلع القرن العشرين، وذلك من خلال دراسة التطورات الإدارية، وتطور أعداد السكان وتنوع فئاتهم من حضر وبدو، والتطورات العمرانية، ثم جوانب التاريخ الاقتصادي من حيث تنوع النشاط الاقتصادي فيها من نشاط زراعي وتجاري وحرفي.

الكلمات الدالة: السجل الشرعي، الحياة الاجتماعية.

* قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤنة.

تاريخ تقديم البحث: 2008/5/20.

تاريخ قبول البحث: 2008/8/21.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤنة، لكر، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009.

The legislative records as a main source for the study of the social and economical life in Aqaba and environs during the period 1918-1925

Maysoon Mansour Obeidat

Abstract

This research tries to reveal different aspects of life weather social, economical of the city of Aqaba and environs through the legislative documents of the legislative court during the period (1918-1925). These records are considered to be the main source for providing the scholar with a modern date rarely found in other historical sources.

The study of this period is grave importance because it sheds light on an important period in the modern history of Aqaba, besides the Ottoman influence on the region after the British colonialism of Egypt, and the Zionists interests in Palestine. Later on the political changes that accompanied the first World War, and the Arab Revolution against the Ottoman Empire. All these events had great effect on the social and economical aspects in Aqaba in the beginning of the 20th century which became clear through the study of the administrative development as well as demographic which varied as a result of the development of buildings and the economic nourishment as well as agriculture, trade, and profession.

Keywords: Legislative Records, Social Life.

مقدمة

يشكل سجل ضبط المرافعات والمحاكمات في محكمة العقبة الشرعية مصدرنا الرئيسي لقراءة مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعقبة وجوارها خلال فترة الدراسة، ويغطي هذا السجل الفترة الممتدة بين عامي (1336-1343هـ / 1917-1924م)، وتبلغ عدد صفحات السجل (426) صفحة، ويحوي العديد من الحجج الشرعية المتعلقة بأمور الزواج والطلاق، والمهور، والإرث، والوصاية والنفقة، وحصر التركات المنقولة وغير المنقولة، وعقود بيع وشراء، وتأجير ووكالة تتعلق بالعقارات المنقولة وغير المنقولة، ويمكن من خلالها رصد جوانب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع العقبة وجوارها خلال فترة مهمة شهدت تحول العقبة من مجرد بلدة صغيرة إلى ميناء تجاري استخدمته الدولة العثمانية أولاً لنقل معدات بناء خط سكة حديد الحجاز بدلاً من قناة السويس التي تهيمن عليها السلطات البريطانية، كما استخدمته منفذاً بحرياً لخدمة وجودها الاستعماري في شرقي الأردن وفلسطين.

ويتضمن السجل معلومات قيمة مكنت الباحثة من تكوين صورة واضحة المعالم عن العقبة وجوارها خلال فترة الدراسة، ففي الجانب الاجتماعي حاولت الباحثة تكوين فكرة عن الفئات السكانية التي استقرت في العقبة، والقبائل البدوية المقيمة في جوارها، وعن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين هذه الفئات، ومظاهر التعليم والحركة العمرانية، ومستوى المعيشة.

وفي الجانب الاقتصادي يزودنا السجل بمادة مهمة عن ملكية الأرض والضرائب وجوانب النشاط الزراعي والتجاري والحرفي في العقبة وجوارها، وعن مستوى المعيشة والأسعار والموازيين والمكاييل والمقاييس المستخدمة والنقود المتداولة والضرائب والرسوم.

وإلى جانب هذا السجل أفادت الباحثة من سجل قيود الوثائق الشرعية في قضاء معان، ويغطي الفترة بين عامي (1316-1326هـ / 1898-1910م)، خصوصاً ما يتعلق بالقبائل البدوية المقيمة في جوار العقبة.

كما أفادت الباحثة من عدد من المصادر الأولية والدراسات الحديثة لسد الثغرات التي لا تتوافر معلومات كافية حولها في السجل الشرعي.

1- التبعية الإدارية:

تقع العقبة في أقصى الطرف الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية وتبعد 324 كم عن العاصمة عمان، وأعطاهم موقعها في نهاية الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأحمر أن تنهض ميناءً تجارياً باسمها القديم (أيله) طوال العصور الإسلامية السابقة⁽¹⁾.

وبعد السيطرة العثمانية على البلاد العربية أتت العقبة لولاية الحجاز التي خضعت لحكم الأشراف، ومع استيلاء آل سعود على الحجاز سنة 1218هـ / 1803م خضعت العقبة وغيرها من الموانئ الحجازية الشمالية (الوجه، ضبا، المويلح) إلى سيطرة محمد علي باشا بعد أن استعان به السلطان العثماني للقضاء على الحركة الوهابية، وإعادة الحجاز إلى التبعية العثمانية⁽²⁾.

وشكل قيام الدولة السعودية الثانية، والاحتلال الإنكليزي لمصر سنة 1300هـ / 1882م وبروز الأطماع الصهيونية في فلسطين، وما يشكّله ذلك من إحراج لموقف السلطان العثماني باعتباره حامي الحرمين الشريفين، تهديداً مباشراً للوجود العثماني في بلاد الشام والجزيرة العربية، فبدأت الدولة العثمانية بترسيخ وجودها في بلاد الشام من خلال سلسلة من الإصلاحات الإدارية فأقدمت على تشكيل لواء معان سنة 1893م، وضمت إليه أفضية السلط، الكرك، الطفيلة، ومعان، ودخلت في مفاوضات مع الحكومة الخديوية والإنجليز أسفرت بالنهاية عن انسحاب المصريين من الموانئ الشمالية للحجاز ومن بينها ميناء العقبة⁽³⁾.

ويظهر من الوثائق العثمانية المعاصرة إن العقبة استمرت تتبع إدارياً للإدارة المصرية حتى سنة 1892م⁽⁴⁾، وضُمَّتْ بعد ذلك إلى ولاية الحجاز وتحولت من مجرد قرية ومحطة على طريق الحج المصري إلى مركز قضاء ضم أربع نواحي وهي: العقبة، ينبع البحر، الوجه، سوارقية، وأُتبع إدارياً للواء المدينة المنورة التابع لولاية الحجاز⁽⁵⁾.

إن هذا الوضع الإداري المتميز للعقبة في التقسيمات الإدارية العثمانية يمكن في ضوء قرار السلطان عبدالمجيد الثاني بالشروع بتنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز الذي شرعت الدولة العثمانية بتنفيذه بخبرات ألمانية ابتداء من سنة 1900م، وهدفت من وراء هذا المشروع لتحقيق جملة من المكاسب الدينية والسياسية والعسكرية

والاقتصادية⁽⁶⁾، ولعل أهم هذه المكاسب هو الاستغناء عن قناة السويس التي يهيمن عليها الإنجليز وتحويل ميناء العقبة إلى ميناء دولي تنقل من خلاله السلع والبضائع إلى الموانئ الشامية على البحر المتوسط⁽⁷⁾، مما شكل بداية لنهوض العقبة ميناءً تجارياً على مشارف التاريخ الحديث.

واستمرت العقبة قضاء حتى سنة 1326هـ/ 1908م، وفي هذا العام تراجعت من قضاء إلى مركز ناحية يتبع لقضاء الوجه⁽⁸⁾، غير إن ذلك لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما عادت قضاء ابتداء من سنة 1328هـ/ 1912م، وبقيت على هذا الوضع الإداري حتى سنة 1336هـ/ 1918م⁽⁹⁾.

ومع رحيل العثمانيين عن البلاد العربية، وقيام الحكومة العربية الهاشمية في دمشق (1337-1339هـ/ 1918-1920م) أنيطت تبعية العقبة الإدارية بلواء الكرك، ثم أعيدت تبعتها إلى حكومة الحجاز إلى أن ضمت رسمياً إلى إمارة شرق الأردن بتاريخ 3 ذو الحجة 1343هـ/ الموافق 25 أيار/ 1925م⁽¹⁰⁾.

مظاهر الحياة الاجتماعية في العقبة وجوارها:

1- الفئات السكانية

أ- الحضر

لا يتوفر بين يدي الباحثة إحصائيات شمولية يمكن من خلالها تكوين صورة واضحة المعالم عن تطور أعداد السكان في العقبة وجوارها، ومن خلال الأرقام المتوفرة يلاحظ أن العقبة شهدت تزايداً سكانياً ملحوظاً خلال فترة الدراسة، فذكر الرحالة موزل (Musil) الذي زار العقبة سنة 1315هـ/ 1897م بأن فيها حوالي (50) كوخاً، وإذا افترضنا أن متوسط عدد أفراد العائلة (6) ستة أفراد، فمعنى هذا أن عدد سكانها يقر بـ (300) نسمة، مضافاً إليهم عدد أفراد الحامية العسكرية الذين قدرهم بـ (220) جندياً، فمعنى هذا إن أجمالي عدد السكان الموجوبين فيها يصل إلى (520) نسمة تقريباً⁽¹¹⁾.

وبعد ذلك بأقل من عشر سنوات ارتفع عدد بيوتها إلى (100) بيت في تقدير يعود لسنة 1324هـ/ 1906م⁽¹²⁾، مما يشعر بتزايد أهمية العقبة وبداية تحولها إلى ميناء تجاري بدأ يغري الكثيرين للاستقرار بها والإفادة من الفرص الجديدة للعمل والاستثمار.

ويظهر أن أحداث الحرب الكونية الأولى، وما رافقها من عمليات عسكرية بين الحلفاء وقوات الثورة العربية من جهة، وبين القوات التركية من جهة ثانية دفعت الكثيرين من سكان العقبة للزوح عنها، بحيث قدر عدد سكانها خلال فترة الحرب (350) نسمة⁽¹³⁾، غير إن استقرار الأوضاع السياسية والأمنية بعد نهاية الحرب ساعد على عودة سكانها الذين هجروها مجدداً إذ ارتفع عدد سكانها في تقدير يعود لسنة 1921م إلى حوالي (6000) نسمة، وقدر عدد سكان محيطها من القبائل البدوية بحوالي (2000) نسمة تتحصر رقعة استيطانهم في الشريط الساحلي الممتد من وادي اليتم حتى رأس النقب، ومن وادي عربة غرباً حتى سهل الصولن شرقاً⁽¹⁴⁾.

ومن العائلات التي استوطنت المدينة كما يتضح من خلال السجل الشرعي الذي يشير إليهم بمصطلح "العقبوي": البدري⁽¹⁵⁾، الكباريتي⁽¹⁶⁾، الجارحي⁽¹⁷⁾، ماضي⁽¹⁸⁾، الكيال⁽¹⁹⁾، الضابط⁽²⁰⁾، السطحي⁽²¹⁾، ياسين⁽²²⁾، ابو العز⁽²³⁾، العفيفي⁽²⁴⁾، مهاني⁽²⁵⁾، بسيوني⁽²⁶⁾، القباني⁽²⁷⁾، منزلوي⁽²⁸⁾، عبدالله⁽²⁹⁾، آل الشحاد⁽³⁰⁾، العسيلي⁽³¹⁾، درويش⁽³²⁾، الخوجه⁽³³⁾، وعي⁽³⁴⁾، ابو عياط⁽³⁵⁾، الهلاوي⁽³⁶⁾، المغربي⁽³⁷⁾، البراوي⁽³⁸⁾، اليماني⁽³⁹⁾، بيومي⁽⁴⁰⁾، الرضوان⁽⁴¹⁾، الطوخي⁽⁴²⁾، الهندي⁽⁴³⁾، طهاني⁽⁴⁴⁾.

وإلى جانب هذه العناصر المتوطنة في العقبة، أشار السجل الشرعي إلى مجموعة من العناصر الوافدة من مناطق الجوار، التي استقرت مؤقتاً في العقبة للعمل في التجارة⁽⁴⁵⁾، مستفيدين من فرص الاستثمار الجديدة التي وفرها الازدهار التجاري، وهذا ما يؤكد بأن العقبة بدأت تتحول إلى ميناء تجاري مزدهر، فهناك عناصر يشير السجل الشرعي بأنها وفدت إليها من مناطق الجزيرة العربية من مكة المكرمة⁽⁴⁶⁾، والمدينة المنورة⁽⁴⁷⁾، وجدة⁽⁴⁸⁾، وينبع⁽⁴⁹⁾، ونجد⁽⁵⁰⁾، واليمن⁽⁵¹⁾، ومن مناطق القدس⁽⁵²⁾، وغزة⁽⁵³⁾، ونابلس⁽⁵⁴⁾، وسيناء⁽⁵⁵⁾، ومن مناطق شرقي الأردن الأخرى معان⁽⁵⁶⁾، والطفيلة⁽⁵⁷⁾، والكرك⁽⁵⁸⁾، ومن دمشق⁽⁵⁹⁾، وحلب⁽⁶⁰⁾ والإسكندرية⁽⁶¹⁾، والقاهرة⁽⁶²⁾، والسويس⁽⁶³⁾، والعريش⁽⁶⁴⁾، وطرابلس الغرب⁽⁶⁵⁾، وتونس⁽⁶⁶⁾.

وعمل السكان المحليون في الزراعة وتربية الأغنام والتجارة، فعلى ما يشير السجل الشرعي فإن حسن بن عباس امتلك قطعة أرض شمال بلدة العقبة زرعها بأشجار النخيل⁽⁶⁷⁾، وباع حسن بن عبدا لرحمن بسيوني حصته في قطعة الأرض المزروعة بالنخيل التي ورثها عن والده⁽⁶⁸⁾ في حين امتلك محمد بن علي القباني قطعاً من الأغنام بلغ تعداده خمسة وستين رأساً⁽⁶⁹⁾، وأما صياح بن درويش مصطفى فقد امتلك دكاناً في السوق العمومي⁽⁷⁰⁾، وأستغل صالح بن حمد العقباوي في البيع والشراء⁽⁷¹⁾.

وأما العناصر الوافدة فقد عملت في التجارة⁽⁷²⁾، وفي الوظائف الحكومية⁽⁷³⁾، والتعليم⁽⁷⁴⁾، والحرف⁽⁷⁵⁾، ومنهم من قدم للسباحة⁽⁷⁶⁾.

وأقبلت العناصر الوافدة على امتلاك الأراضي والعقارات في العقبة، فالشيخ محمد بن شهاب الراوي الذي امتلك قطعة أرض شمال البلدة مزروعة بالنخيل⁽⁷⁷⁾، وأمتلك محمد بن دهمان الشامي دكاناً في العقبة⁽⁷⁸⁾، وأمتلك بكر بن أحمد منى أهالي مكة المكرمة دكاناً في العقبة⁽⁷⁹⁾.

وشكل المسلمون السواد الأعظم من سكان العقبة والوافدين إليها، وإلى جانبهم وجدت عناصر وافدة من الأرمن الذين قدموا من مناطق الأناضول، واستوطنوا في العقبة خلال سني الحرب الكونية الأولى (1333-1337هـ / 1914-1918م)، منهم اندريا بن يوسف جورجس الأرمني الذي عمل كاتباً بالأجرة عند عبدا لرحمن ماضي العقباوي⁽⁸⁰⁾.

ويشير السجل الشرعي لوجود العبيد والجواري، من أصل نوبية وحبشية، امتلكهم بعض ميسوري العقبة⁽⁸¹⁾، فأشار السجل الشرعي لسعيد بن عبدالله الحبشي الذي أعنته الشيخ علي بن فايز للعسيلي⁽⁸²⁾، وعبدالله بن سالم عتيق عبدا للطفيف أنمار⁽⁸³⁾، وعبدالله بن عبدالله الأسود عتيق أحمد بن بليش المناش الحربي⁽⁸⁴⁾.

وإلى جانب هذه العناصر وجدت عناصر وافدة من الهنود⁽⁸⁵⁾، والبلوش⁽⁸⁶⁾، والداغستان⁽⁸⁷⁾، ويبدو أن هذه العناصر هي من الجماعات التي تقد للحج واستوطنت إما لفترات أو بصورة نهائية على محطات طريق الحج ومنهم من عمل بالتجارة⁽⁸⁸⁾، أو بالوظائف الإدارية⁽⁸⁹⁾، التي تهيأت بفضل بروز العقبة كميناء تجاري مهم.

ب- البدو:

عاش هؤلاء الناس في جماعات متنقلة بحثاً عن الماء والكلأ⁽⁹⁰⁾، وكانت في غالب الأحيان تنتقل ضمن المناطق التابعة لقضاء العقبة، وامتازت هذه القبائل بقوة الروابط الاجتماعية بين أفرادها الناشئة عن قوة العصبية المتأصلة في نفوسهم، فهذه القبائل تأتمر بأمر شيخ معين من أفرادها وتطيعه في جميع أمورها ويعد صلة الوصل بينها وبين الدولة⁽⁹¹⁾، حسبما تقتضي عاداتها وتقاليدها، فهو المسؤول عن هذه القبيلة وممثلها عند السلطات الحكومية والقبائل الأخرى⁽⁹²⁾، وقد عدد البدو في قضاء العقبة سنة 1340هـ / 1921م بحوالي (20,000) عشرين ألف نسمة⁽⁹³⁾، على الرغم مما في هذا الرقم من مبالغة، وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية في العقبة إلى مجموعة القبائل البدوية التي تنتقل في المناطق التابعة ويلجأون لحل مشاكلهم في محكمة العقبة، وهي:

1. القلاعية:

تنتشر مضارب هذه القبيلة في البادية التابعة لقضاء العقبة، من الجهة الشمالية الشرقية⁽⁹⁴⁾، وذلك كما أشارت إليها وثائق المحكمة الشرعية، وتتكون قبيلة القلاعية من عشائر: المدهون⁽⁹⁵⁾، الدالونة⁽⁹⁶⁾، والعثامين⁽⁹⁷⁾، وتمارس تربية الأغنام والجمال، وامتلك بعض أفرادها حفائر (بساتين) مزروعة بأشجار النخيل⁽⁹⁸⁾.

2- العقيلات:

وهم بطن من بطون قبيلة بني عطية، كانت مضاربها تنتشر في منطقة الرس الواقعة شرق للعقة⁽⁹⁹⁾، ومن شيوخهم الذين أشارت إليهم وثائق سجلات المحكمة الشرعية في العقبة، الشيخ تركي بن مرزوق العقيلي⁽¹⁰⁰⁾، والشيخ سليمان بن فهد كبير العقيلات⁽¹⁰¹⁾، والشيخ عبدالعزيز الجباري⁽¹⁰²⁾، واعتمدوا في معيشتهم على تربية الحيوانات، وما تدفعه لهم الدولة من إعانات مالية سنوية (الصرة) لحماية قافلة الحج الشامي⁽¹⁰³⁾.

3- العمران:

أشارت وثائق المحكمة الشرعية بالعقة إلى هذه القبيلة، وذكرت أنها تنتقل في المناطق الواقعة بين العقبة وحقل⁽¹⁰⁴⁾، ومن شيوخهم الشيخ ذياب بن مقبول العبدلة⁽¹⁰⁵⁾، والشيخ فرج بن شاهين السويلمي⁽¹⁰⁶⁾، وتضم بطون: العبدلة⁽¹⁰⁷⁾، والإسويلمين⁽¹⁰⁸⁾، والعصابين⁽¹⁰⁹⁾، والعوني⁽¹¹⁰⁾، والرويكين⁽¹¹¹⁾، والظهيرين⁽¹¹²⁾، والقواسم، والهليلين والصطلان، والعباد، والفراوة والسقاوة، والشعراء، والجزري، والقرعان، والديون⁽¹¹³⁾.

وكانت هذه العشيرة أميل إلى الاستقرار منها إلى حياة الترحال والانتقال، ومارس بعض أفرادها الأعمال الزراعية، واهتموا بتربية الأغنام والجمال، فكان الشيخ فرج بن شاهين السويلمي العمراني يمتلك حفيرة مزروعة بأشجار النخيل في موقع الطواريه في العقبة⁽¹¹⁴⁾، وامتلك حسين بن عيد السويلميين حفيرة مزروعة بالنخيل في موقع الخرج⁽¹¹⁵⁾.

4- عشيرة الطقاطقة:

هم إحدى بطون عشائر الحويطات⁽¹¹⁶⁾، والتي تنتشر مضاربهم من الحسا شمالاً حتى الحدود السعودية جنوباً، وتسكن عشيرة الطقاطقة بين العقبة وضبا التابعة لقضاء العقبة⁽¹¹⁷⁾، ويعتمدون في معيشتهم على تربية الماشية والإبل والأغنام.

5- الأحويات:

تنتشر مضارب الأحويات في المنطقة الواقعة إلى الشمال الشرقي من قضاء العقبة⁽¹¹⁸⁾، ومن شيوخهم الذين جاء ذكرهم في سجلات المحكمة الشرعية الشيخ عليان بن سليمان القصير⁽¹¹⁹⁾، ومن الجماعات التي تتبع عشيرة الأحويات : الخلفيين والشوافين والحميدات⁽¹²⁰⁾.

6- النجادات:

وهم من بطون عشيرة الحويطات التي انتشرت مضاربها بين العلا جنوباً وحتى الطفيلة شمالاً، ومن وادي السرحان والجفر شرقاً إلى البحر الأحمر ووادي عربة غرباً⁽¹²¹⁾، وتنتشر مضاربهم في منطقة وادي اليتم⁽¹²²⁾، ومن المجموعات التابعة لها، التي أشارت إليها سجلات المحكمة الشرعية: الروافعة⁽¹²³⁾، والخضيرات⁽¹²⁴⁾، والمحاميد⁽¹²⁵⁾.

7- عشيرة العثامين:

وتنتشر مضاربها بالقرب من العقبة⁽¹²⁶⁾، وعملوا مثل غيرهم من بطون القبائل البدوية في تربية الماشية، وعمل بعض أفرادها في الزراعة وامتلاك النخيل⁽¹²⁷⁾.

وإلى جانب هذه العشائر كان يوم القضاء عشائر بدوية أخرى من بينها عشيرتا أمزينة والقليعات من قبيلة الطوره⁽¹²⁸⁾، والتياها⁽¹²⁹⁾، والترايين التابعتين لقضاء غزة⁽¹³⁰⁾.

عمل أفراد هذه القبائل البدوية في تربية الأغنام والإبل⁽¹³¹⁾، والتي يبدو أنها كانت وسيلة عيشهم الرئيسية، مع أن بعضهم كان يعمل في الزراعة، فكان بعضهم يمتلك حفاثر مزروعة بالنخل⁽¹³²⁾، ولكنها كانت حرفة ثانوية لم تمنعهم على ما يبدو من التنقل من منطقة لأخرى بحثاً عن الماء والكأ، وفي أحيان أخرى انضم بعضهم إلى الخدمة في الجيش العربي وقوات الهجانه، فكان الشيخ سالم بن هليل من عشيرة للقلاعية، أحد أفراد الهجانه من السرية الثالثة، التي تخدم في منطقة العقبة⁽¹³³⁾.

والملاحظ أن هذه القبائل البدوية التابعة لقضاء العقبة، قد ارتبطت بصلات تجارية وثيقة مع أهالي العقبة، فقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى مثل هذه العلاقات التجارية إذ كان البدو يبيعون منتجات أغنامهم على أهالي العقبة ويشترون منهم بعض المستلزمات المعيشية⁽¹³⁴⁾، وفي بعض الأحيان استثمر بعض أفراد القبائل البدوية الميسورين أموالهم في شركات أهالي العقبة العاملة في استيراد البضائع من مدينتي السويس وغزة⁽¹³⁵⁾، كما عمل بعض أبناء القبائل البدوية في رعي مواشي أهالي العقبة⁽¹³⁶⁾، واستدان بعض أفراد القبائل من تجار العقبة أموالاً وبضائع كان سدادها عند بيع منتجات مواشيهم⁽¹³⁷⁾،

وإلى جانب هذه العلاقات الاقتصادية الحسنة، فقد جمعت بين الطرفين علاقة المصاهرة ومن ذلك ما أشارت إليه وثائق المحكمة الشرعية من أن مسطم بن سالم المحاميد تزوج من بنت عبد الرحمن بيسوني⁽¹³⁸⁾.

يبدو أن العلاقات الحسنة كان يشوبها في بعض الأحيان حالة من التوتر سببها النزاعات الناجمة عن قيام أفراد من القبائل البدوية بقطع الطريق بين العقبة ومعان المارة عبر أراضيها ونهب ما بحوزة للتجار والمارة من بضائع وأموال⁽¹³⁹⁾، غير أنها حالات نادرة ما يشير لها السجل الشرعي.

التعليم:

عرفت العقبة وجود نوعين من التعليم، النوع الأول: التعليم غير النظامي وهو الذي يعرف بالكتاتيب التي تعقد في المساجد، ويتولى التدريس فيها شيوخ المساجد وأئمتها، وتعتمد مناهجها على تعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة، وبعض المهارات الحسابية البسيطة، وحفظ القرآن الكريم، ويعتمد ما يتقاضاه شيخ الكتاب على ما يقدم له من مواد عينية من أهالي الطلبة⁽¹⁴⁰⁾.

وتعود أقدم الإشارات لوجود كتاب في العقبة إلى سنة 1292هـ / 1875م، أنشأه أحمد عرابي خلال زيارته للعقبة، وفي سنة 1306هـ / 1888⁽¹⁴¹⁾، وعمل الشيخ زاهر احمد عفيفي معلماً للأولاد في العقبة إضافة لعمله كإمام ومؤذن، واستمر يمارس عمله هذا حتى سنة 1310هـ / 1892م، ومارس الشيخ أحمد قاضي العقبة الشرعي تعليم أبناء العقبة للقرآن والفقه واللغة العربية، وذلك سنة 1335هـ / 1916م⁽¹⁴²⁾.

والنوع الثاني: التعليم النظامي والذي يرتبط بسلسلة المدارس النظامية الابتدائية والرشدية التي أنشأتها الدولة في مراكز الولايات والألوية والأقضية بعد صدور قانون المعارف العمومية سنة 1283هـ / 1869م⁽¹⁴³⁾.

وعرفت العقبة وجود مدرسة ابتدائية منذ سنة 1314هـ / 1896م⁽¹⁴⁴⁾، تولى التدريس فيها محمد حسن الخوجه، ولا يوجد لدينا الكثير من التفاصيل حول هذه المدرسة وعدد الطلبة على مقاعد الدراسة فيها، ولدينا إشارة تعود إلى عهد الحكومة الفصلية عندما عينت الحكومة مدرساً هو أحمد عابد المدني الذي تقاضى راتباً مقداره (600) جنيه سنوياً، ومعاوناً له هو الشيخ محمد حسن القبلاوي، براتب وقدره (300) جنية سنوياً⁽¹⁴⁵⁾.

كما يشار إلى وجود مدرسة تحضره في العقبة سنة 1342هـ/1923م أنشأها قائممقام العقبة محمد الأسد الحموي، وعندما زار الشريف حسين بن علي العقبة سنة 1343هـ: 1924 أمر بإكمال بنائها، وضمت هذه المدارس الطلاب الذكور من الصف التمهيدي وحتى الرابع، يستطيع بعدها الراغب بإكمال دراسته الالتحاق بمدرسة معان⁽¹⁴⁶⁾.

وأشار السجل الشرعي لوجود مستشفى في العقبة، ومن الذين تولوا إدارته الطبيب إبراهيم أفندي بن حلمي الناعمة سنة 1341هـ/1922م، وعمل الدكتور حمدي بيك من أهالي الشام طبيباً له⁽¹⁴⁷⁾.

ولعل وجود عدد من المنشآت الخدمية الأخرى إلى جانب المشفى، يشير إلى تطور بلدة العقبة، وتطور الخدمات الاجتماعية بما يوازي هذا التطور ويلبي احتياجات التجمع الجديد، ويشار هنا لوجود عدد من المقاهي التي يرتادها سكان العقبة لقضاء وقت الفراغ، واحتساء القهوة والتدخين من بينها قهوة حسن بن حمد العشي من أهالي ومن سكان محلة سوق الليل⁽¹⁴⁸⁾، وقهوة منصور بن عبد الصمد المصري، وعلي بن حمد الدمياطي الجدوي الواقعة وسط سوق العقبة⁽¹⁴⁹⁾، وقهوة صديق بن عبدالرحمن السندي، والمحتوية على أربع خيم ولوازم، والتي أجزها سنة 1337هـ/1918م إلى نجيب بن أنيس من أهالي يافا بمبلغ وقدره أربعين جنيهاً انكليزياً⁽¹⁵⁰⁾.

كما وجد في العقبة عدد من الأفران لتأمين حاجة السكان من الخبز، إذ أشار السجل الشرعي لوجود ثلاثة أفران تعود ملكية الأول لمحمد أبو دنيا المدني⁽¹⁵¹⁾ والثاني لمحمد بن سعيد سرنق السلماني، بينما يعود القرن الثالث الواقع في وسط سوق العقبة لمحمد بن شعبان⁽¹⁵²⁾.

كما أشار السجل الشرعي لوجود مسجد باسم مسجد الشيخ محمد العقباوي⁽¹⁵³⁾ ودار للقائمقامية مؤلفه من ثلاث غرف ومحل للأدب⁽¹⁵⁴⁾ بنيت غرفها من الحجارة والأسمنت⁽¹⁵⁵⁾، وسجن⁽¹⁵⁶⁾، ومبنى للبلدية⁽¹⁵⁷⁾، تولى رئاستها السيد حسن بن حسين الفاخوري سنة 1340هـ-1922م⁽¹⁵⁸⁾، ووجود دائرة خاصة بالبريد سنة 1340هـ/1922م⁽¹⁵⁹⁾، إضافة إلى قلعة العقبة التي بنيت منذ العهد المملوكي، وكانت تستخدم طوال العهد العثماني لإقامة الجند لتأمين سلامة الحجاج إلى الديار المقدسة⁽¹⁶⁰⁾، وكان يقيم بها سنة 1324هـ/1906م، حامية مكونة من (300) جندي⁽¹⁶¹⁾.

الوصف العمراني

لا يتوافر بين أيدينا معلومات تفصيلية حول المخطط العمراني للعقبة خلال فترة الدراسة، وأشار السجل الشرعي لعدد من المحلات (الأحياء)، والتي يتضح من أسمائها أنها قامت على أساس الأسر، فهناك محلة البكور⁽¹⁶²⁾، ومحلة البدري⁽¹⁶³⁾، ومحلة الكبارته⁽¹⁶⁴⁾، ويتضح أن هناك تفاوتاً في حجم المساكن تبعاً لمستوى الشخص المعيشي، وبصفة عامة تتألف بيوت العقبة من طابق واحد يحتوي على عدد متفاوت من الغرف، وهناك ساحة سماوية، ويلحق بالمسكن مرافق أساسية كالمطبخ والحمام، فهناك بيوت مؤلفة من مرافق شرعية وغرفتين وحوش⁽¹⁶⁵⁾، ومن أربع غرف⁽¹⁶⁶⁾، وآخر مؤلف من ثماني غرف وحوش⁽¹⁶⁷⁾، وتألفت موال البناء من

الحجر والطين⁽¹⁶⁸⁾، وتسقف بجنوح النخل المغطاة بالعشب وسعف النخيل، وما يلفت النظر غياب النوافذ في حجرات البيوت⁽¹⁶⁹⁾ للمحافظة على رطوبة الجو داخل المنزل لارتفاع معدلات الحرارة في فصل الصيف وتراوحت أثمان البيوت بين ثماني جنيهات إفرنجي⁽¹⁷⁰⁾، وثلاثة رياللات مجيدي⁽¹⁷¹⁾، وتتفاوت أثمان البيوت تبعاً لعدد الغرف التي يشتمل عليها المنزل.

وتعكس حجج التراكات موجودات بيوت العقبة وهي موجودات تتواءم والمستوى المعيشي وتعكس متطلبات الحياة اليومية للسكان من أثاث خشبي ومعدني، والأدوات المستخدمة في الحياة اليومية⁽¹⁷²⁾ التي تصنع من النحاس والخشب والخيزران ويتضح من الحجج الشرعية المستوى المعيشي للفرد، فكانت نفقة للزوجة تقدر بمد من القمح، وأوقيتين من اللحم، ونصف أفة صابون، و35 تنكة ماء وحمل من الحطب بالإضافة لريال مجيدي⁽¹⁷³⁾، وقدرت نفقة الزوجة بـ(6) قروش، وقرشين لطفلها يومياً⁽¹⁷⁴⁾.

وتعطى رواتب الموظفين مؤشراً دالاً على مستوى المعيشة فكان عيد بن صالح الكباريتي يتقاضى راتباً مقداره (26) ريالاً مجيدياً شهرياً⁽¹⁷⁵⁾، وكان راتب وكيل القاضي في المحكمة الشرعية (880) قرشاً، وكتاب المحكمة (400) قرشاً، والمحضر (350) قرشاً، أما راتب القاضي فيصل إلى (1200) قرشاً شهرياً⁽¹⁷⁶⁾ في حين بلغ راتب أحد الجنود (26) ريالاً مجيدياً⁽¹⁷⁷⁾ بينما بلغ راتب آخر أربع جنيهات (7)، وآخر ثماني عشرة ريالاً مجيدياً⁽¹⁷⁸⁾.

وتعدنا حجج التراكات للمتوفين من أهالي العقبة بمؤشرات دالة على المستوى المعيشي، فبلغت تركة المتوفي حسن بن علي الجنيني الذي يعمل خياطاً (6403) قروش إنجليزي⁽¹⁷⁹⁾، وبلغت تركة عمر بن أحمد السندي الذي يعمل جندياً (6453) قرشاً إنجليزياً⁽¹⁸⁰⁾ وتركت ماضي أبو بكر الذي يعمل تاجراً (200) جنيه إفرنجي⁽¹⁸¹⁾، وتركة علي بن عبد الفتاح العفيفي الذي يعمل مزارعاً (2515) قرشاً مجيدياً⁽¹⁸²⁾.

الحياة الاقتصادية

شكلت الزراعة مظهراً من مظاهر النشاط الاقتصادي في بلدية العقبة وجوارها، وتميزت بصلاحياتها للزراعة لوفرة التربة الطينية والغرينية المنبعتة من مياه السيول والأودية المجاورة لهذه الأراضي، كما توفرت لها مياه الأبار العذبة لزراعة الخضراوات وأشجار النخيل⁽¹⁸³⁾.

وتحتل الأرض الزراعية موقعاً هاماً والتي يعبر عنها بالمصطلح العقبوي (الحفائر) وهي من نوع الحدائق المزروعة بأشجار النخيل، وهي نوع الأراضي الملك والتي يتصرف بها صاحبها بالبيع أو الرهن أو الهبة أو الشفعة والقسمة⁽¹⁸⁴⁾، ومساحتها محدودة، فمثلاً امتلك أحمد بن ماضي البكور حفيرة طولها 55م وعرضها 30م⁽¹⁸⁵⁾ وامتلك أحمد بن عبد السلام حفيرة طولها (100) متر وعرضها (60) متراً⁽¹⁸⁶⁾، وامتلك الشيخ جابر بن محمد سلامة من أهالي العقبة سنة 1329هـ/1911م حفيرة أرض طولها (70م) وعرضها (160) (187)، وباع سلامة بن سالم العويني من قبيلة العمران التابعين للعقبة إلى الشيخ عبدالرحمن من أهالي العقبة حفيرته المسماة سنة الخرج والنخلات للصفر بما فيها الهيشة الكائنة بقلعة العقبة بمبلغ (18) ريالاً

مجيدياً⁽¹⁸⁸⁾، وامتلك عبدالرحمن ماضي حفيرة على ساحل البحر⁽¹⁸⁹⁾، وامتلك ذياب بن عبدالرحمن بسيوني حفيرة نخل تقع جنوبي بلدة العقبة⁽¹⁹⁰⁾.

ولم تقتصر ملكيات الأرض على سكان العقبة من الحضر، بل امتلك أبناء العشائر البدوية الأرض، فمثلاً كان إبراهيم وقبلان ابنا سليمان من عشيرة العثمانيين يملكان حفيرة نخيل في العقبة⁽¹⁹¹⁾.

ويشكل النخيل عماد الحياة الزراعية في مجتمع العقبة ومحيطها، ووصفت العقبة بأنها عبارة عن غابة من النخيل⁽¹⁹²⁾، وأشار الرحالة موزل بأن فيها ما يقارب (3500) شجرة نخيل⁽¹⁹³⁾، قدر ثمن النخلة الواحدة منها سنة 1337هـ/1918م بخمس جنيهات إنكليزية⁽¹⁹⁴⁾، وعلى نطاق ضيق زرعت في بساتين العقبة وحول الدور أشجار التين والليمون وبعض أشجار الفاكهة الأخرى، وتعتمد جودة المحصول على معدلات هطول الأمطار وسيلان المياه في مجاري الأودية⁽¹⁹⁵⁾.

وإلى جانب أشجار النخيل عرفت العقبة زراعة الحبوب مثل القمح والشعير⁽¹⁹⁶⁾ كما انتشرت زراعة الخضروات على نطاق محدود، واستخدمت لسقيها الدواليب والسواقي لرفع المياه من الآبار إذ يشار إلى أن إسماعيل ياسين ومطر عبدالسلام استخدموا الدواليب التي تجرها الحمير لسقي الخضراوات⁽¹⁹⁷⁾.

أن كثرة عمليات البيع والشراء والرهن المتعلقة بالأرض التي أشار لها السجل الشرعي⁽¹⁹⁸⁾، تشير إلى أهمية الأرض الزراعية والزراعة في حياة الكثيرين من سكان العقبة، غير إن غياب الأمن واعتداءات البدو⁽¹⁹⁹⁾، وظاهرة وضع اليد⁽²⁰⁰⁾ وظاهرة المصادرة التي تعرض لها الأهالي خلال سنوات الحرب الكونية الأولى⁽²⁰¹⁾ والجفاف وتذبذب الهطول المطري، والضرائب المفروضة على الفلاحين كالميري وضريبة الأعشار، وتعرض المحاصيل للآفات الزراعية كالجراد، كلها عوامل ساهمت في الحيلولة دون تطور الزراعة في العقبة خلال فترة الدراسة.

وإلى جانب الزراعة مارس السكان خصوصاً البدو تربية الماشية، وتشير سجلات حصر التراكات للمتوفين من أهالي العقبة والمعاملات التجارية كالبيع والشراء والرهن، بأن ظاهرة امتلاك الماشية كانت ظاهرة شائعة⁽²⁰²⁾ في بلدة العقبة وجوارها، للإفادة منها في غذائهم اليومي أو استخدامها وسيلة للنقل، وحرارة الأرض، ولنقل البضائع التجارية.

وعرفت العقبة عدداً من الحرف والمهن، لخدمة سكان العقبة وجوارها، مثل حرفة البناء، والبيطرة⁽²⁰³⁾، والخياطة⁽²⁰⁴⁾، والتجديد⁽²⁰⁵⁾، والسكرة (الحداة) لصناعة المحارث والمناجل والسكاكين والملاقط وأواني حفظ الماء⁽²⁰⁶⁾، ورعي الماشية كالإبل والأغنام التي عمل بها أبناء القبائل البدوية لحساب أهالي العقبة، فمثلاً كان مرضي بن سلامة من عشيرة العمران يعمل راعياً بأجرة ثلاثين ريالاً مجيدياً⁽²⁰⁷⁾، إلى جانب حرفة الصيد التي تشكل المهنة التقليدية والحرفة الأكثر انتشاراً لأكثرية سكان العقبة⁽²⁰⁸⁾.

وعرفت العقبة وجود عدد من الأفران التي يعمل بها خبازون لتأمين حاجة التجمع الحضري الجديد من الخبز⁽²⁰⁹⁾، وأشار السجل الشرعي لفرن أبو دينا المدني⁽²¹⁰⁾، وفرن محمد سعيد بن عبد الحميد سرنق السلماي⁽²¹¹⁾، وفرن حمد بن شعبان في وسط سوق العقبة⁽²¹²⁾.

واحتلت التجارة ركناً أساسياً من أركان الحياة الاقتصادية في العقبة خلال فترة الدراسة، بسبب أهمية موقعها كنقطة اتصال بين قارتي آسيا وأفريقيا وبين مشرق العالم ومغربيه، وكونها بوابة الشام ومدخل الحجاز ومصر، وموقعها على مشارف الديار المقدسة في الحجاز، ومرور الحجاج الشاميين والمصريين بها وإقامتهم لعدة أيام فيها وتعاطف النشاط التجاري فيها نظراً للفرص الجديدة التي تهيأت لها بعد مد سكة حديد الحجاز⁽²¹³⁾ ومن الواضح أن العقبة في مطلع القرن العشرين أصبحت تحتل موقعاً مهماً كميناء تجاري، بدأ يستقطب أعداداً كبيرة للعمل في التجارية بين العقبة وجوارها كالسويس وجدة، أو مع التجمعات البدوية المحيطة، ولعل كثرة الدكاكين التي أشار لها السجل الشرعي، وكثرة العاملين في حرفة التجارة من بين أبناء العقبة⁽²¹⁴⁾، والبلاد الأخرى، كمكة⁽²¹⁵⁾، والمدينة، واليمن⁽²¹⁶⁾، والسويس، وطرابلس الغرب⁽²¹⁷⁾، ودمشق، وحلب والهند، تعطي مؤشرات دالة على مدى التطور التجاري الذي بدأت تنهض به العقبة كميناء تجاري، والذي بدأ يستقطب الكثير من العناصر الوافدة للعمل في التجارة والإفادة من الفرص التجارية الواعدة التي بدأ يوفره هذا الدور التجاري الذي بدأت تحتله العقبة.

فكان مصطفى الضابط يستورد البضائع من السويس إلى العقبة⁽²¹⁸⁾، وعبدالرحمن بن كامل الحلبي من كبار التجار في العقبة⁽²¹⁹⁾، والشيخ عمر بإصغار الحضرمي، الذي يعمل في التجارة⁽²²⁰⁾ ومحمد بن إبراهيم الشامي الذي يقيم في العقبة لتعاطي التجارة⁽²²¹⁾ وصادق بن محمد المغربي الطرابلسي الذي يقيم في العقبة لتعاطي التجارة⁽²²²⁾، ومحمد بن دهمان من أهالي الشام الذي يملك محلاً تجارياً في العقبة⁽²²³⁾، وعبد العزيز بن محمد السليمان من أهالي مكة المكرمة يمتلك دكاناً تجارياً في العقبة⁽²²⁴⁾، والشيخ أحمد بن عبدالله باعشي من محله جدول إحدى محلات مكة ومقيم في العقبة للتجارة⁽²²⁵⁾، وحسن بن مكاي من سكان محلة سوق الليل في مكة والمقيم في العقبة للتجارة ونور بن عبدالرحمن الهندي المقيم في العقبة والذي يعمل في التجارة⁽²²⁶⁾.

ويعد تأسيس الشركات القائمة على أسلوب المضاربة⁽²²⁷⁾ مظهراً من مظاهر النمو المتسارع للنشاط التجاري في العقبة في مطلع القرن الماضي، فتشارك عبدالرحمن الحجازي، وعبد العزيز السليمان، حيث دفع محمد الحجازي مبلغاً قدره (40) جنيه إكليلياً شركة مضاربة في دكان عبدالعزيز على أن يكون الربح بينهما⁽²²⁸⁾، وتشارك الشيخ أحمد بن سيف الدين محمد شرواني المعطوف، وعبدالله بن سالم، فقدم أحمد بن سيف الدين البضاعة من جهة وهي لوز هندي بثمن (1468) قرشاً ونصف القرش صاغ و(8) تنكات زيت سمس ثمنها (1724) قرشاً صاغاً و(8) مجاليد تمر ينبعي ثمنها (2870) قرشاً، وكيس عدس ثمنه (250) قرشاً، و(29) كيس ملح ثمنها (180) قرشاً، و(4) تنكات كاز ثمنها (640) قرشاً ودفن له (283) قرشاً مصاريف وأجرة نقل البضائع المذكورة من ثغر الوجه لثغر العقبة، على أن يكون ثمنها رأساً لمال شركة

المضاربة، ويتولى عبدالله المذكور عمليات البيع والشراء في المال، وما ينتج من عوائد ربح يكون الثلث لعبدالله، والثلثان لسيف الدين محمد⁽²²⁹⁾.

وتشارك سليمان بن حسن الكباريتي وحמיד بن صالح الكباريتي بحيث قدم الأول منهما مبلغ (61.5) جنيها ذهبياً منها (50) جنيهاً إفرنجياً، و(11) عثمانياً و(5) ريالات مجيدية شراكة بينهما⁽²³⁰⁾.

وأشار السجل الشرعي لنوع آخر من الشركات وهو شركات العقود، فمثلاً اشترك كل من مصطفى الضابط وسليمان بن حسن وحמיד بن صالح الكباريتي في تأسيس شركة لاستيراد البضائع من السويس برأس مال قدره (50) جنيهاً إفرنجياً⁽²³¹⁾، وأسس نور بن عبد الرحمن الهندي شركة تجارية مع حسن بن علوي النجار ومحمد بن صالح الحبشي برأس مال قدره ثلاثين جنيهاً إفرنجياً⁽²³²⁾، وتشارك شرف بن سعيد اليماني مع نور بن عبد الرحمن الهندي فدفع شرف مبلغ (20) جنيهاً ليبيع ويشترى بها على أن يكون الربح مناقصة ولا يتحمل شرف المذكور تبعات الخسارة⁽²³³⁾.

ويمكن الإشارة إلى أبرز السلع التجارية التي يتم تداولها في سوق العقبة، مثل الحبوب كالقمح والذرة والفول والعس والشعير، والأرز إلى جانب التمور وزيت السمسم، والسكر، والشاي، والصابون، والملح، والملابس، والأقمشة والفحم، والتبناك والكاك⁽²³⁴⁾، وتعد الإبل أوسع التجارات الحاجة لها لنقل الأفراد والبضائع، وحاجة الدولة العثمانية لها لنقل معدات بناء خط سكة حديد الحجاز، ثم لاحقاً حاجة الجيوش لها لنقل الأسلحة والذخيرة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى⁽²³⁵⁾، وشهدت العقبة نشاطاً متزايداً لتوريد الجمال إلى فلسطين⁽²³⁶⁾.

كما اشتهرت تجارة الأسلحة والبنادق الإنكليزية والألمانية والعثمانية⁽²³⁷⁾، فكان سعر البندقية العثمانية في سوق العقبة (40) ريالاً مجيدياً⁽²³⁸⁾ وسعر البندقية الألمانية (5) جنيهات إفرنجي⁽²³⁹⁾.

وشهدت العقبة نشاطاً متزايداً مع جوارها، سواء معان⁽²⁴⁰⁾ ومع مصر التي يستورد منها الحبوب والأرز والسكر والزيت والأقمشة والملابس القطنية⁽²⁴¹⁾، كما يستورد الفحم والجمال والأغنام من حقل وتباع في أسواق السويس⁽²⁴²⁾.

وأشار السجل الشرعي إلى سوق العقبة⁽²⁴³⁾ والذي يبدو أنه السوق الرئيسي للبلدة ويشار له باسم السوق العمومي⁽²⁴⁴⁾ إلى جانب سوقين آخرين أحدهما باسم الجادة⁽²⁴⁵⁾ والآخر باسم سوق الدالين، وهو سوق لبيع الذهب⁽²⁴⁶⁾، وأشار السجل الشرعي إلى عدد كبير من الدكاكين التي يملكها التجار سواء كانوا من أبناء العقبة أو من التجار الوافدين إليها، مثل الدكان التي تعود ملكيتها لماضي بن حسن العقباوي⁽²⁴⁷⁾، ودكان بشير بن عبد الرحمن البسيوني⁽²⁴⁸⁾ والدكان التي يملكها محمد بن دهمان من أهالي الشام⁽²⁴⁹⁾، ودكان عبدالعزيز بن محمد السليمان من أهالي مكة المكرمة⁽²⁵⁰⁾، ودكان مصطفى بن محمود الدمشقي⁽²⁵¹⁾.

وأشار السجل الشرعي لأساليب التعامل التجاري التي سادت في أسواق العقبة، كالبيع نقداً، والبيع بالدين⁽²⁵²⁾، كما شاع البيع بالرهن، وهو أن يرهن المشتري شيئاً مقابل البضاعة المشتراة، تأمناً للدين ولحين

الإيفاء بالمبلغ⁽²⁵³⁾ من كما كانت المقايضة مألوفة، ربما لتعذر توافر المال النقدي بأيدي كثير من المواطنين⁽²⁵⁴⁾.

وانعكس غياب الأمن بسبب الحرب العالمية الأولى، وما رافقها وتلاها من أحداث، إضافة إلى العمليات العسكرية التي قامت بها قوات الثورة العربية والحلفاء ضد القوات التركية والغارات الوهابية خلال السنوات (1341-1343هـ / 1922-1924م) والتي أحدثت حالة من غياب الأمن انعكس سلباً على ظاهرة النشاط التجاري، وتعرضت أموال التجار للنهب والسلب⁽²⁵⁵⁾، إضافة إلى ضعف القوة الشرائية لدى كثير من فئات السكان، غير أن النشاط التجاري سرعان ما استؤنف فأصبحت العقبة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مركزاً لتجارة (الترانزيت) ونشط التبادل التجاري بينها وبين مصر وفلسطين والحجاز، ومناطق الجوار الأخرى، وأصبح يصل ميناءها البواخر التجارية محملة بأكياس الأرز والسكر والبن والطحين⁽²⁵⁶⁾.

ومن وحدات الوزن التي شاع استخدامها في فترة الدراسة الأتمة⁽²⁵⁷⁾، والأوقية⁽²⁵⁸⁾، والرطل⁽²⁵⁹⁾، والقنطار⁽²⁶⁰⁾.

ومن المكاييل التي شاع استخدامها في العقبة الأرب⁽²⁶¹⁾، والصاع⁽²⁶²⁾، والحمل⁽²⁶³⁾، والقطمة (الشوال)⁽²⁶⁴⁾، كما شاع استخدام الفدان⁽²⁶⁵⁾، والدوم⁽²⁶⁶⁾، والذراع الحديدي⁽²⁶⁷⁾، والذراع المعماري⁽²⁶⁸⁾، والمتر⁽²⁶⁹⁾، كوححدات قياس.

ومن أنواع العملة التي شاع استخدامها في التبادل النقدي في العقبة، العملة العثمانية، كالليرة الذهبية⁽²⁷⁰⁾، وأجزائها كالتيق⁽²⁷¹⁾، والريال المجيدي⁽²⁷²⁾، والقرش (الغرش)⁽²⁷³⁾ وهو من الفضة، والبار⁽²⁷⁴⁾، والمتليك⁽²⁷⁵⁾، والبشلك⁽²⁷⁶⁾، وهي من النحاس.

كما شاع استخدام العملة المصرية، ومن بينها الجنيه الورق⁽²⁷⁷⁾، وشاع استخدام العملة الأجنبية كالليرة الفرنسية⁽²⁷⁸⁾، واليرة الإنكليزية (أم حصان)، والتي يطلق عليها في لغة التداول اليومي بالجنيه الفرنسي⁽²⁷⁹⁾، كما عرفت العقبة الروبية الهندية في التداول اليومي⁽²⁸⁰⁾ إلى جانب النقود الحجازية التي ضربتها الحكومة العربية الهاشمية، كالدينار الذهبي والريال الهاشمي من الفضة والهللة وقرش هلك وهي من النحاس⁽²⁸¹⁾.

ومن الضرائب التي كانت تفرض على السكان ضريبة العشر التي تستوفى عن الأرض العشر بما يعادل واحداً من عشرة من المحصول الذي يسقى بماء المطر، ونصف العشر عن الأرض التي تسقى بالدلاء، وهي من أهم موارد الدولة خلال مرحلة التنظيمات العثمانية⁽²⁸²⁾.

ومن الرسوم التي كانت تجنى في قضاء العقبة ضريبة ويركو الأملاك بنسبة (0.5%) من قيمة البيوت السكنية التي لا يتجاوز قيمتها (20) ألف قرش، و(0.8%) عن بيوت السكن التي تزيد قيمتها عن (20) ألف قرش⁽²⁸³⁾، وضريبة المواشي التي تجبى عن الأغنام والإبل بنسبة (4) قروش عن كل رأس من الغنم، وكانت الخيول والبغال والحمير معفاة من دفع هذه الضريبة.

وهناك ضريبة أخرى باسم ضريبة البذل العسكري، والتي تجبى من أهل الذمة أو غير الراغبين في الخدمة العسكرية مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية ما بين (28-30) قرش عن كل شخص سنوياً⁽²⁸⁴⁾، وضريبة ويركو التمتع، وتفرض على التجار وأصحاب الحرف والصنائع والمهن وتتراوح نسبتها بين (0.30-0.40) من صافي الربح السنوي، ارتفعت إلى (0.50) في أواخر العهد العثماني⁽²⁸⁵⁾، وهناك ويركو الأملاك ويستوفى عند فراغ الأملاك وتقدر قيمتها حسب قيمة تخمين الأرض أو العقار وضريبة المعارف للمساهمة في إنشاء المدارس وصيانتها ودفع رواتب المعلمين⁽²⁸⁶⁾، وضريبة الطرق للمساهمة في إنشاء الطرق⁽²⁸⁷⁾.

واستمر فرض هذه الضرائب في العهد الفيصلي وعهد الحكومة الحجازية، وأضيف إليها في عهد الحكومة الحجازية، ضريبة باسم ضريبة الحج وضريبة الطب البيطري ورسوم تمضيه (على الطوابع البريدية والمكالمات الهاتفية والبرقية)، كما فرضت ضرائب على الشاحنات التي تنقل البضائع وعلى السلع الغذائية، وضريبة الحراج والمحاكم، وميناء العقبة والمقامات والمواقع الأثرية⁽²⁸⁸⁾.

الخاتمة

إن دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للبلدان الأردنية في أخريات العهد العثماني وبدايات تأسيس الإمارة مهماً لأنه يعكس التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها، ومن بينها مدينة العقبة، والتي بدأت تشهد تحولاً هاماً نحو ميناء تجاري بدأ يستقطب الكثير من أبناء الجوار للإفادة من الفرص الجديدة التي وفرها العمل في التجارة وخلصت الدراسة من خلال قراءة بعض مظاهر الحراك الاجتماعي والاقتصادي في بلدة العقبة وجورها إلى النتائج الآتية:

أولاً: شهدت العقبة خلال فترة الدراسة اهتماماً من قبل الدولة العثمانية، وخلال العهد الفيصلي ميناء تجاري يحل محل قناة السويس التي تهيمن عليها سلطات الاحتلال البريطاني والإفادة منها في نقل معدات بناء خط سكة حديد الحجاز، ولاحقاً من قبل قوات الحلفاء خلال فترة الحرب العالمية الأولى لدعم المجهود الحربي.

ثانياً: شهدت العقبة خلال فترة الدراسة إقبالاً متزايداً من قبل مناطق الجوار للإقامة فيها والإفادة من الفرص الجديدة التي وفرها النشاط التجاري بين العقبة ومحيطها، وانعكس هذا على ارتفاع عدد سكانها بشكل ملحوظ، كما انعكس على توسع النشاط العمراني فيها.

ثالثاً: مارس سكان العقبة النشاط الزراعي والحرف بشكل محدود لكن جل النشاط الاقتصادي فيها تمركز حول التجارة وهذا ينسجم مع وضعها الجديد كميناء تجاري ونشطت تجارتها مع ميناء السويس، وموانئ الحجاز الأخرى والأجزاء الجنوبية من شرق الأردن، وهو نشاط لم يقتصر على سكانها الأصليين، بل شاركت العناصر الوافدة بجهد مهم في هذا النشاط، كما أفاد أبناء القبائل البدوية المجاورة من هذا النشاط الاقتصادي ببيع منتوجاتهم، وتأجير جمالهم لنقل البضائع والمعدات العسكرية، ونقل الأشخاص.

الهوامش

1. للمزيد من التفاصيل حول تاريخ أيله الإسلامية، أنظر: غوانمة، يوسف درويش، أيله (العقبة) والبحر الأحمر وأهميتها التاريخية والاستراتيجية، دار هشام للنشر، اربد، 1984م. وسيشار له حل وروده لاحقاً، غوانمة، أيله.
- البخيت محمد عدنان، معان وجوارها: استعراض تاريخي، مجلة، دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع12، 1983م، ص59 وما بعده. وسيشار له حال وروده لاحقاً، البخيت، معان وجوارها.
2. جارشيلي، اسماعيل حقي، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني ترجمة عن التركية، خليل مراد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1985، ص31. وسيشار له حال وروده ثانية، جارشيلي، أمراء مكة، الرافي، عبدالرحمن عصر محمد علي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5، 1989م، ص134. وسيشار لهذا المرجع حال وروده لاحقاً، الرافي، عصر محمد علي، عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، دار البشائر، دمشق، 1992، ص659 ويشار لهذا المرجع حال وروده لاحقاً، عبدالغني، تاريخ امراء 35 سنة، العمرو، صالح محمد: النزاع التركي المصري على شمال الحجاز وسيناء وتدخل الحكومة البريطانية (1884-1906) مجلة الدارة، ع1، 1979، ص8-9. وسيشار له لاحقاً، العمرو، النزاع التركي المصري.
3. للمزيد من التفاصيل حول الصراع العثماني البريطاني على العقبة، أنظر: شقير، نعيم، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت (د.ت) ص93، وسيشار لهذا المصدر لاحقاً، شقير، تاريخ سيناء، متولي، أحمد، مشكلة طابا، بين الماضي والحاضر (د.ط) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت) ص16 وسيشار لهذا المرجع حال وروده لاحقاً، متولي، مشكلة طابا، العمرو، النزاع التركي المصري، ص13.
4. سالنامه دولة الحجاز لسنة 1305هـ/ 1887م، دفعة 3، مطبعة الحجاز 1305هـ/ 1887م، ص135-137، سالنامه ولاية الحجاز لسنة 1306هـ/ 1888م، دفعة 4، مطبعة الحجاز 1306هـ/ 135، سالناة ولاية الحجاز لسنة 1309هـ/ 1891م، دفعة 5، مطبعة الحجاز، 1309هـ، ص138.
5. سالنامه دولة عليه عثمانية لسنة 1314هـ/ 1896م، ص340-346، سالنامه دولة عليه عثمانية لسنة 1315هـ/ 1897م، ص340.
6. للمزيد من التفاصيل حول أهداف الدولي العثمانية من تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز انظر: علي، محمد كرد، سكة حديد الحجاز، مجلة المقتطف، م29، ج11، 1904. السعدون، خالد محمود، مقاومة القبائل لسكة حديد الحجاز، مجلة الدارة، السنة 14، ع2، 1409هـ/ 1988م، ص48 وما بعدها، الخيمي، وجيه، الخط الحديدي الحجازي، ماضية وحاضره ومستقبله، مجلة الفيصل، ع32، 1400هـ/ 128،

- رضوان نبيل عبدالحى، الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس، جدة، 1403هـ / 1982م، ص 170 وما بعدها.
7. السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية (1891-1908م) ص 109، وأنظر حول تفاصيل الصراع العثماني الانكليزي حول العقبة، متولي مشكلة طابا، ص 84-122، شقير، تاريخ سيناء القديم، ص 590-594.
8. سالنامه دولة عليّة عثمانية لسنة 1326هـ / 1908م، ص 692-696.
9. سالنامه دولة عليّه عثمانية لسنة 1328هـ / 1912م، ص 636، سالنامه دولة عليّة عثمانية لسنة 1333هـ / 1334 مالية / 1916-1917، ص 598.
10. جريدة الشرق العربي، ع 109، تاريخ 15 تموز، 1925، الماضي، منيب وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين (1900-1959)، ط 2، مكتبة المحتسب، عمان، 1988، ص 228، 250، وسيشار لهذا المصدر حال وروده لاحقاً: الماضي والموسى، تاريخ الأردن وهيم، مملكة الحجاز، ص 376، البخيت، معان وجوارها، ص 64.
11. شقير، تاريخ سيناء، القديم، ص 93.
12. Musil, Arabia Potraca, 3 Band, in Kommission bei Aifred Holder, Wien, 1908 vol III, p48.
13. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، القسم الأول: ج 1، ط 2، 1973، ص 119، وسيشار لهذا المرجع لاحقاً، الدباغ، بلادنا فلسطين.
14. النمر - إحسان من السويس إلى العقبة عبر سيناء (دم)، 1971، ص 93-94. وسيشار لهذا المصدر لاحقاً، النمر، من السويس إلى العقبة.
15. س.ش العقبة، 24 ذي الحجة، 1336هـ / ص 27، 14 محرم، 1337هـ / ص 35-40، 21 جمادى 1342هـ، ص 318، وسيشار له لاحقاً س.ش العقبة.
16. س.ش العقبة، 12 ذي القعدة 1337هـ، ص 105، 3 شعبان 1342هـ، ص 334.
17. س.ش العقبة، 29 محرم 1336هـ، ص 1، 16 صفر 1336هـ، ص 47، 24 ربيع الأول 1337هـ، ص 57.
18. س.ش العقبة، 8 جمادى الثاني 1337هـ، ص 47، 22 محرم 1343هـ، ص 373.
19. س.ش العقبة، 9 شعبان 1336هـ، ص 2، 2 شوال 1336هـ، ص 5، 24 ربيع الأول 1337هـ، ص 58.
20. س.ش العقبة، 16 شوال 1336هـ، ص 7، 23 ذي الحجة 1336هـ، ص 26، 24 ربيع الأول 1337هـ، ص 57.
21. س.ش العقبة، 8 جمادى الثاني 1337هـ، ص 74، 29 جمادى 1342هـ، ص 326.

22. س.ش العقبة، 16 شوال 1336هـ، ص7 ، 24 ربيع الأول 1337هـ، ص 51-52، 28 ربيع الأول 1337هـ، ص60.
23. س.ش العقبة، 16 صفر 1336هـ، ص46 . 16 ربيع الأول 1337هـ، ص 54 . 24 ربيع الأول 1337هـ، ص58.
24. س.ش العقبة، جمادى الثاني 1337هـ، ص74. 4 شعبان 1342، ص328.
25. س.ش العقبة، 2 ربيع 1317هـ، ص 62، 4 جمادى الأول 1337هـ، ص 71.
26. س.ش العقبة، 24 ذي الحجة 1336هـ، ص27.
27. س.ش العقبة، 4 ذي الحجة 1336هـ، ص. 27.
28. س.ش العقبة، 30، 8 جمادى الثاني 1342هـ.
29. س.ش العقبة، ص387، 25 صفر 1343، ص417. 6 شعبان 1343هـ.
30. س.ش العقبة، ص122، تاريخ 9 جمادى الأول 1338هـ.
31. س.ش العقبة، ص341، 14 شوال 1342هـ.
32. س.ش العقبة، ص 10-11، تاريخ 12 ذي الحجة 1336هـ.
33. س.ش العقبة، ص 6-7، 15 شوال 1336هـ.
34. س.ش العقبة، ص56، تاريخ 13 ربيع الأول 1337هـ.
35. س.ش العقبة، ص57، 24 ربيع الأول 1337هـ.
36. س.ش العقبة، ص108، 24 ذي القعدة 1337هـ.
37. س.ش العقبة، ص 205، 2 جمادى الأول 1339هـ.
38. س.ش العقبة، ص 195، 27 رمضان 1338هـ.
39. س.ش العقبة، ص5، 2 شوال 1336هـ.
40. س.ش العقبة، ص6-16 شوال 1336هـ.
41. س.ش العقبة، ص 2-9 شعبان 1336هـ، 40، 1 صفر 1337هـ.
42. س.ش العقبة ص 206، 3 رجب 1339هـ.
43. س.ش العقبة ص9، 3 ذي القعدة 1336هـ، ص296، 26 ذي الحجة 1341هـ، ص345، تاريخ 12 ذي القعدة 1342هـ.

44. س.ش العقبة ص 291، 10 ربيع الثاني 1341هـ.
45. س.ش العقبة، ص 250 ، 8 ربيع الثاني 1341هـ.
46. س.ش العقبة ص257، 24 رجب 1341هـ، ص 352، 7 ذي القعدة 1342هـ.
47. س.ش العقبة، ص12 تاريخ 15 ذي الحجة 1336هـ، ص30، تاريخ 13 محرم 1337هـ، ص 30، تاريخ 23 محرم 1337هـ.
48. س.ش العقبة، ص13 تاريخ 15 ذي الحجة 1336هـ.
49. س.ش العقبة، ص6 تاريخ 17 ربيع الثاني 1337هـ.
50. س.ش العقبة، ص 22 تاريخ 20 ذي الحجة 1336هـ.
51. س.ش العقبة ص245 تاريخ 21 صفر 1341هـ.
52. س.ش العقبة ص347 تاريخ 30 شوال 1342هـ.
53. س.ش العقبة ص46 تاريخ 27 صفر 1337هـ.
54. س.ش العقبة ص278 تاريخ 24 رمضان 1341هـ.
55. س.ش العقبة، ص49 تاريخ 1 ربيع الأول 1337هـ.
56. س.ش العقبة، ص 341 تاريخ 27 شوال 1342 هـ.
57. س.ش العقبة، ص331 تاريخ 23 شعبان 1342هـ، ص288، تاريخ 29 شوال 1341هـ.
58. س.ش العقبة، ص28 تاريخ 11 محرم 1337هـ.
59. س.ش العقبة، ص210 تاريخ 22 ذي الحجة 1339هـ.
60. س.ش العقبة ص257 تاريخ 24 رجب 1341هـ.
61. س.ش العقبة، ص46 تاريخ 14 صفر 1337هـ.
62. س.ش العقبة، ص 295 تاريخ 8 ذي الحجة 1341هـ.
63. س.ش العقبة ص 76 تاريخ 15 ربيع الثاني 1337هـ.
64. س.ش العقبة ص122 تاريخ 29 جمادي الثاني 1342هـ.
65. س.ش العقبة ص352 تاريخ 7 ذو القعدة 1342هـ.
66. س.ش العقبة ص202 تاريخ 29 ربيع الثاني 1341هـ.
67. س.ش العقبة ص 40 تاريخ 1 صفر 1337هـ.

68. س.ش العقبة ص251 تاريخ 10 ربيع الثاني 1341هـ.
69. س.ش العقبة ص254 تاريخ 7 جمادى الأول 1341هـ.
70. س.ش العقبة ص305 تاريخ 10 جمادى الثاني 1342هـ.
71. س.ش العقبة ص307 تاريخ 9 جمادى الثاني 1342هـ، ص 341 تاريخ 15 شوال 1341هـ.
72. س.ش العقبة ص21 تاريخ 20 ذي الحجة 1336هـ.
73. س.ش العقبة ص71، 8 جمادى الأول 1337هـ، ص72، 13 جمادى الأول 1337هـ، ص 249، 29 ربيع الثاني 1341هـ، ص2-3، 3 جمادى الثاني 1342هـ.
74. س.ش العقبة ص 217-218، 12 محرم 1340هـ، ص225، 3 جمادى الأول 1340هـ ص217، 12 محرم 1340 هـ، ص 255، 1 رجب 1340هـ.
75. س.ش العقبة ص 250، 8 ربيع الثاني 1341هـ.
76. س.ش العقبة ص 343، 25 محرم 1337هـ.
77. س.ش العقبة ص13، 16 ذي الحجة 1336هـ.
78. س.ش العقبة ص343، 27 شوال 1342هـ.
79. س.ش العقبة ص، 30 رجب 1336هـ.
80. س.ش العقبة ص347، تاريخ 30 شوال 1342هـ.
81. س.ش العقبة ص4، 1 ربيع الأول 1337هـ.
82. س.ش العقبة ص10، 12 ذي الحجة 1336هـ.
83. س.ش العقبة ص10-11، 12 ذي الحجة 1336هـ.
84. س.ش العقبة ص31، 19 محرم 1337هـ.
85. س.ش العقبة ص59-60، 27 ربيع الأول 1337هـ.
86. س.ش العقبة ص114، 7 رجب 1338هـ.
87. س.ش العقبة ص49، 1 ربيع الأول 1337هـ.
88. س.ش العقبة ص296، تاريخ 16 شوال 1341هـ.
89. س.ش العقبة ص144، تاريخ 7 رجب 1338هـ.
90. س.ش العقبة ص49، 1 ربيع الأول 1337هـ، ص295، 16 ذي الحجة 1341هـ.

91. س.ش العقبة العقبة، 26 محرم 1343هـ، ص374.
92. س.ش العقبة 29 شوال 1342هـ، ص346.
93. إحسان النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، ص 93.
94. س.ش العقبة، 27 شعبان 1342هـ، ص331.
95. س.ش العقبة، 12 ذي القعدة 1342هـ، ص353.
96. س.ش العقبة 23 ذي القعدة 1338هـ، ص172.
97. س.ش العقبة 14 ذي القعدة 1338هـ، ص172.
98. س.ش العقبة 12 ذي القعدة 1342هـ، ص 353: س، ش العقبة 23 ذي الحجة، 1340 هـ ص237.
99. س.ش العقبة 7 ذي القعدة 1338هـ، ص165.
100. س.ش العقبة 15 ذي الحجة 1336هـ، ص16.
101. س.ش العقبة 15 ذي الحجة 1336هـ، ص16.
102. س.ش العقبة 15 ذي الحجة 1336هـ، ص16.
103. س.ش العقبة 15 ذي الحجة 1336هـ، ص17.
104. سالنامه ولاية سوريا 1315هـ/ 1897م، ص 264، سجل شرعي نعان (1) 19 رجب 1421هـ، ص135.
105. س.ش العقبة 22 رمضان 1338هـ، ص190 ص346، تاريخ 29 شوال 1342 وانظر،
Musil, Arabia Petraea V
106. س.ش العقبة 29 شوال 1342هـ، ص346.
107. س.ش العقبة 26 ذي القعدة 1338هـ، ص182.
108. س.ش العقبة 29 شوال 1342هـ، ص346.
109. س.ش العقبة 7 جمادى الأولى 1341هـ، ص254. س.ش العقبة 3 ذي الحجة 1314هـ، ص294.
110. س.ش العقبة 7 جمادى الأولى 1341 هـ، ص 254 س.ش العقبة 16 ذي الحجة 1341هـ، ص296،
س.ش العقبة 16 ذي القعدة 1342 هـ، ص357.
111. س.ش العقبة 22 رمضان 1338، ص 190.
112. س.ش العقبة 11 ذي الحجة 1340هـ 232.
113. س.ش العقبة 12 محرم 1343هـ، ص373.

114. س.ش. العقبة 5 ذي الحجة 1338هـ ص192. Musil, Arabia Petraea, VIII, p 84.
115. س.ش. العقبة 10 جمادى الأولى 1343هـ، ص409.
116. س.ش. العقبة 29 ذي القعدة 1338هـ ص182.
117. س.ش. العقبة 7 ذي الحجة 1338هـ، ص192.
118. س.ش. العقبة 16 رجب 1340 هـ ص227.
119. س.ش. العقبة 9 جمادى الأولى 1343هـ، ص7. س.ش. العقبة 17 ربيع الأول 1340 ص222.
120. س.ش. العقبة العقبة، 17 ربيع الأول 1340هـ، ص222.
121. Musil, vol III, p45-46.
122. Wallin, G.A. Travels in Arabia (1845 and 1848) Falcon-Oleander, 1979, p16.
123. س.ش. العقبة 26 ذي الحجة 1343هـ، ص374.
124. س.ش. العقبة 27 شوال 1342هـ، ص343.
125. س.ش. العقبة 1 رجب 1340هـ ص225.
126. س.ش. العقبة 19 محرم 1343هـ، ص372: س.ش. العقبة، 26 محرم 1343هـ، ص378.
127. س.ش. العقبة، 16 رجب 1340هـ، ص227، س.ش. العقبة 15 ذي الحجة 1336هـ، ص16، س.ش. العقبة 26 محرم 1343هـ، ص378، س.ش. العقبة 23 ذي الحجة 1340هـ، ص237.
128. س.ش. العقبة 8 ذي القعدة 1338هـ، ص165، س.ش. العقبة 8 جمادى الأولى 1337هـ، ص71.
129. س.ش. العقبة 9 جمادى الأولى 1343هـ، ص407 س.ش. العقبة 15 ذي الحجة 1337هـ، ص16.
130. Musil, Arabia Petraea, vol III, p69.
131. س.ش. العقبة ص177، تاريخ 26 ذي القعدة 1338هـ.
132. س.ش. ص72 تاريخ 10 جمادى 1337هـ، ص410 تاريخ 10 جمادى الأول 1343هـ.
133. س.ش. العقبة ص410 تاريخ 10 جمادى الأول 1343هـ.
134. س.ش. العقبة ص75، 13 جمادى الثاني 1337هـ.
135. س.ش. العقبة 4 ربيع ص1343هـ، ص399.
136. س.ش. العقبة/ 9 جمادى الأولى 1343هـ، ص207؛ س.ش. العقبة، 15 ذي الحجة 1337 هـ، ص16.
137. س.ش. العقبة، 8 جمادى الثاني 1342 هـ، ص305.
138. س.ش. العقبة، 22 محرم 1343هـ، ص373.

139. س. ش. العقبة 23 محرم 1343 هـ، ص 373؛ س. ش. العقبة، 18 ربيع الثاني 1343 هـ، ص 401.
140. الشامخ، محمد عبدالرحمن. التعليم في مكة والمدينة في أواخر العهد العثماني، ط1، الرياض، 1973، ص 60، الأسد، ناصر الدين، الاتجاهات الفكرية في فلسطين والأردن، مطبعة البيان العربي، 1957م، ص 25.
141. حنان ملكاوي، مدينة عمان (1921-1946)/ دار الكندي، للنشر والتوزيع، اربد، 2002، ص 153.
142. عبدالله المنزلاوي ياسين، تاريخ العقبة الثقافي، كمبيوتر اكسبرس عمان 2004، ص 177.
143. الدستور، ج2، ص 174-157، سالنامه نظارات معارف عمومية، 1318هـ/ 1900م المطبعة العامرة، استنبول 1318هـ، ص 256، الحصري ساطع البلاد العربية والدولة العثمانية ط1، بيروت، 1962، ص 277 سراج الدين أحمد، الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية م4، ج3، أيلول، 1951م ص 336-337.
144. زيد الدباس، قضاء معان (1864-1925) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2002، ص 251.
145. جريدة القبلة ع 238، ربيع الأول 1337هـ، ص 3 س. ش. العقبة، ص 364، 29 شوال، 1342هـ.
146. طالب محمد وهيم مملكة الحجاز ص 116.
147. س. ش. العقبة، ص 379، تاريخ 27 محرم 1343هـ.
148. س. ش. العقبة، ص 65 تاريخ 11 محرم 1337هـ.
149. س. ش. العقبة، ص 82، تاريخ 24 جمادى الثاني 1337هـ.
150. س. ش. العقبة، ص 73، تاريخ 27 جمادى الأولى، 1337هـ.
151. س. ش. العقبة، ص 31، تاريخ 15 محرم 1337هـ.
152. س. ش. العقبة، ص 35، تاريخ 21 محرم 1337هـ.
153. س. ش. العقبة، ص 30-31، 13 محرم 1337هـ، ص 51، 3 ربيع الأول 1337هـ.
154. س. ش. العقبة، ص 409، تاريخ 10 جمادى الأول 1443هـ، ص 250، 8 ربيع الثاني 1341هـ.
155. س. ش. العقبة، ص 409، تاريخ 10 جمادى الأول 1343هـ.
156. س. ش. العقبة، ص 112، تاريخ 28 ربيع الأول 1338هـ.
157. س. ش. العقبة، ص 250، 28 ربيع الثاني 1341هـ، ص 45، 9 صفر 1337هـ.
158. س. ش. العقبة، ص 250، 8 ربيع الثاني 1341هـ.

159. س. ش. العقبة، 10 ربيع الثاني 1341هـ، ص 251، 1 صفر 1338هـ، ص 256، 22 محرم 1340هـ، ص 217.
160. بيكهاردت، جون لويس، رحلات في سوريا الجنوبية، 2 ج، ترجمة أنور عرفات، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1969م، ج 2، ص 169.
161. نعم شقير، تاريخ سيناء القديم، ص 193.
162. السجل التشريعي ص 68، تاريخ 20 ربيع الثاني 1337هـ.
163. س. ش. العقبة، ص 333، تاريخ 30 شعبان 1343هـ.
164. س. ش. العقبة، ص 57، تاريخ 24 ربيع الأول، 1337هـ.
165. س. ش. العقبة، ص 53، تاريخ 8 ربيع الأول 1337هـ.
166. س. ش. العقبة، ص 40، 1 صفر 1337هـ.
167. س. ش. العقبة، ص 52، 4 ربيع الأول 1337هـ.
168. س. ش. العقبة، ص 57، تاريخ 24 ربيع الأول 1337هـ.
169. إحسان النمر، من السويس إلى العقبة، ص 90.
170. س. ش. العقبة، ص 23، ت 22 ذي الحجة 1336هـ.
171. س. ش. العقبة، ص 339، ت 7 شوال 1342هـ.
172. س. ش. العقبة، ص 129، 1 ربيع الأول 1341هـ، ص 131، 8 ربيع الأول 1341هـ، ص 136، 1 شعبان 1341هـ، ص 156، 10 جمادى الثاني 1342هـ.
173. س. ش. العقبة، ص 81، 23 جمادى الثاني 1337هـ.
174. س. ش. العقبة، ص 129، 1 ربيع الأول 1341هـ.
175. س. ش. العقبة، ص 141، 29 رمضان 1341هـ.
176. س. ش. العقبة، جداول واردات المحكمة الشرعية لسنة 1338هـ دون صفحة.
177. س. ش. العقبة، ص 261، 29 شعبان 1341هـ.
178. س. ش. العقبة، ص 20، 18 ذي الحجة، 1336هـ.
179. س. ش. العقبة، ص 261، 29 شعبان، 1341هـ.
180. س. ش. العقبة، ص 37، 23 محرم 1337هـ.
181. س. ش. العقبة، ص 38-39، 30 محرم 1337هـ.

182. س. ش. العقبة، ص5، 12 شوال 1336هـ.
183. جريدة البشير، ع153، 2 آذار 1902م، نعوم شقير، تاريخ سناء، ص193، محمد لبيب البتوني، الرحلة الحجازية، ط3، مكتبة المعارف، الطائف (د.ت)، ص47.
184. للمزيد حول أنواع الأراضي بموجب قانون الأراضي العثماني الصادر سنة 1858م انظر نوفل نعمة نوفل، الدستور، ج1، ص61 وما بعدها نقاش نقولا (مترجم)، قانون الأراضي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1290هـ/1873م، م2، ص3 وما بعدها.
185. س. ش. العقبة، ص395، 28 صفر 1343هـ.
186. س. ش. العقبة، ص413، 13 رجب 1343هـ.
187. س. ش. العقبة، ص289، 4 ذي القعدة 1341هـ.
188. س. ش. العقبة، ص190، 2 ذي الحجة 1238هـ.
189. س. ش. العقبة، ص3، 1 شعبان 1336هـ.
190. س. ش. العقبة، ص189، 2 ذي الحجة 1338هـ.
191. س. ش. العقبة، ص177، 26 ذي القعدة 1338هـ.
192. نعوم شعير، تاريخ سيناء، ص193.
193. Musil, The Northern, Higaz, p87.
194. س. ش. العقبة، ص47، 16 صف 1337هـ.
195. Musil, The Northern, Higaz, p87.
196. Musil, Alois The Northern, Hegaz, 1926, p87.
197. لانكسر هاردنج، آثار الأردن، ص175.
198. س. ش. العقبة، ص2، 9 شعبان، 1336هـ.
199. س. ش. العقبة، ص315، 13 جمادى 1342هـ.
200. س. ش. العقبة، ص7، 3 جمادى الأولى، 1337هـ.
201. نوفان السوارية، عمان وجوارها، ص318.
202. س. ش. العقبة، ص5، 3، 8 جمادى الثاني، 1342هـ، ص420، 24 جمادى الثاني، 1342هـ، ص414، 22 رجب 1343هـ.
203. س. ش. العقبة، ص390، 24 صفر، 1323هـ.
204. س. ش. العقبة، ص7، 15 ذي الحجة، 1336هـ.

205. س. ش. العقبة، ص198، 3 ربيع الثاني 1342هـ.
206. س. ش. العقبة، ص225، 26 جمادى الأولى 1340هـ.
207. س. ش. العقبة، ص305، 8 جمادى الثاني 1342هـ.
208. إحسان النمر، من السويس إلى العقبة، ص93، القبة ع185، ت 20 شعبان 1339هـ، ص3.
209. س. ش. العقبة، ص106، 12 ذي القعدة 1337هـ.
210. س. ش. العقبة، ص31، 15 محرم 1337هـ.
211. س. ش. العقبة، ص35، 21 محرم 1337هـ.
212. س. ش. العقبة، ص1، 25 رجب 1336هـ.
213. جريدة البشير، ع1350، تاريخ 13/3/1902م، ص4، درادكة، صالح، لمحات من تاريخ أيلة (العقبة) في العصور الإسلامية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع 5 أيار 1984، ص69.
214. س. ش. العقبة، ص319، 24 جمادى الثاني 1342هـ، ص340، 13 شوال 1342هـ، ص46، 15 صفر 1337هـ.
215. س. ش. العقبة، ص12، 5 ذي الحجة 1336هـ، ص15، 13 محرم 1337هـ، ص17، 25 محرم 1337هـ.
216. س. ش. العقبة، ص33، 18 محرم 1337هـ.
217. س. ش. العقبة، ص326، 29 رجب 1332هـ.
218. س. ش. العقبة، ص45، 19 صفر 1337هـ.
219. س. ش. العقبة، ص33، 18 محرم 1337هـ.
220. س. ش. العقبة، ص249، 3 ربيع الثاني 1341هـ.
221. س. ش. العقبة، ص253، 29 ربيع الأول 1341هـ.
222. س. ش. العقبة، ص2، 30 رجب 1336هـ.
223. س. ش. العقبة، ص12، 5 ذي الحجة 1336هـ.
224. س. ش. العقبة، ص15، 13 محرم 1337هـ.
225. س. ش. العقبة، ص17، 25 محرم 1337هـ.
226. س. ش. العقبة، ص49، 1 ربيع الأول 1337هـ.

227. وهي إحدى شركات العقود، وهي أن يقوم الطرف الأول بتقدين رأس المال بينما يقوم الطرف الثاني المضارب باستثمار المال، والربح بينهما، مجلة الأحكام العدلية، مطبعة العثمانية، القسطنطينية، 1305هـ/1887م، ص235-236.
228. س. ش. العقبة، ص12، 15 ذي الحجة 1336هـ.
229. س. ش. العقبة، ص32، 17 محرم 1337هـ.
230. س. ش. العقبة، ص323، 29 جمادى الثاني 1342هـ.
231. س. ش. العقبة، ص316، 29 رجب 1342هـ.
232. س. ش. العقبة، ص144، 7 رجب 1338هـ.
233. س. ش. العقبة، ص131، 8 جمادى الثاني 1338هـ.
234. س. ش. العقبة، ص32، 17 محرم 1337هـ، ص33، 8 ربيع الثاني 1337هـ، ص81، 32 جمادى الثاني 1337هـ، ص214، 17 ذي القعدة 1339هـ، ص325، 27 ذي القعدة 1342هـ، ص308، 9 جمادى الثاني 1342هـ، ص326، 29 رجب 1342هـ، ص293، 1 ذي الحجة 1341هـ Vallin, G. A. Travels in Arabia (1845-1848), 1979, Vol3, p.12
235. س. ش. العقبة، ص60، 28 ربيع الأول 1337هـ، ص1073، 72، 1 جمادى الأول 1337هـ، ص22، 4 صفر 1337هـ، ص36، 1 جمادى الأول 1337هـ.
236. س. ش. العقبة، ص326، 29 رجب 1342هـ.
237. س. ش. العقبة، ص153، 6 شعبان 1338هـ، ص407، 9 جمادى الأول 1343هـ.
238. س. ش. العقبة، ص294، 8 ذي الحجة 1341هـ.
239. س. ش. العقبة، ص353، 1 ذي القعدة 1342هـ.
240. س. ش. العقبة، ص293، 1 ذي الحجة 1341هـ.
241. س. ش. العقبة، ص214، 17 ذي القعدة 1339هـ، ص325، 27 ذي القعدة 1342هـ، ص308، 9 جمادى الثاني 1342هـ.
242. س. ش. العقبة، ص326، 29 رجب 1312هـ، ص33، ت 8 ربيع الثاني 1337هـ.
243. س. ش. العقبة، ص23، 18 محرم 1337هـ.
244. س. ش. العقبة، ص329، 7 شوال 1342هـ.
245. س. ش. العقبة، ص96، 16 رجب 1337هـ.
246. س. ش. العقبة، ص199، 8 ربيع الثاني 1339هـ.

247. س. ش. العقبة، ص 264، 22 ذي الحجة 1342هـ.
248. س. ش. العقبة، ص 329، 7 شوال 1342هـ.
249. س. ش. العقبة، ص 2، 30 رجب 1336هـ.
250. س. ش. العقبة، ص 12، 5 ذي الحجة 1336هـ.
251. س. ش. العقبة، ص 28، 11 محرم 1337هـ.
252. س. ش. العقبة، ص 23، 18 محرم 1337، ص 296، 26 ذي الحجة 1341هـ، ص 247، 2 ربيع الأول 1341هـ.
253. س. ش. العقبة، ص 2، 9 شعبان 1336هـ.
254. س. ش. العقبة، ص 131، 8 جمادى الثاني 1338هـ.
255. س. ش. العقبة، ص 131، 8 جمادى الثاني 1338هـ، ص 315، 13 جمادى الثاني 1342هـ، ص 353، 12 ذي القعدة، 1342هـ.
256. القبلية، ع 777، 3 نيسان 1942، إحسان النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، ص 50، الطراونة تاريخ منطقة البلقاء، ص 197.
257. س. ش. العقبة، ص 22، 20 ذي الحجة 1336هـ، وهي وحدة وزن عثمانية تساوي (1.2828) كغم، هنتس، المكايل والموازين الإسلامية، ص 19.
258. س. ش. العقبة، ص 22، 20 ذي الحجة 1336هـ، وتساي 250 غم، أي 12/1 من الرطل.
259. س. ش. العقبة، ص 292، 1 ذي الحجة 1342هـ ويساي 12 لوقية.
260. ويساي 100 رطل، ويسمى أحياناً بالقبان.
261. س. ش. العقبة، ص 214، 7 ذي القعدة 1339هـ وهو مخصص لكليل الحبوب . ويساي حوالي (132) كغم تقريباً هنتس المكايل والموازين الإسلامية، ص 58.
262. س. ش. العقبة، ص 81، 3 جمادى الثاني 1337هـ ويعادل رطلين ومن أجزاء الصاع الربعية والثنائية ومن مضاعفاته المد ويعادل صاعين والعلبة تعادل (6) صاعات والعشراوية وتعادل (20) صاع والفردة وتعادل (24) صاع، انظر: Jaussen, Coutumes Arabes, p257.
263. س. ش. العقبة، ص 81، 3 جمادى الثاني 1337هـ ويختلف الحمل باختلاف الحيوان فحمل الحمار يختلف عن حمل الجمل، كما يختلف باختلاف مادة الحمولة فحمل الحنطة غير حمل الشعير أو النرة، ويحمل الحنطة يعادل (48) صاعاً.

264. س. ش. العقبة، ص153، 6 شعبان 1338هـ، وشاع استخدامها في قضاء العقبة، ويختلف وزنها باختلاف المادة المعبأة فقطمة السكر أو الأرز تزن (50) كغم.
265. هنتس الموازيين والمكايل الإسلامية والفدان هو مساحة من الأرض تعادل ما يحرقه زوج من الثيران في يوم كامل ويساوي (4200)م.
266. وهو وحدة قياس للأرض ويعادل (918.972)م هنتس الموازيين والمكايل، ص58.
267. ويستخدم لقياس الأقمشة ويعادل (58.187)سم.
268. س. ش. العقبة، ص102، 4 شعبان 1337هـ ويستخدم لقياس الأراضي والمباني ويعادل (75)سم، هنتس، المكايل والموازيين، ص90.
269. س. ش. العقبة، ص96، 16 رجب 1339هـ ويسلوي (100) سم ويستخدم في قياس مساحات الأراضي.
270. وهي من أكثر النقود تداولاً في العقبة وضربت في عهد السلطان عبدالمجيد سنة 215هـ/1848م ثم أصبحت لاحقاً وحدة القياس النقدي بدل القرش ومن أجزائها النصف وربع الليرة ومن مضاعفاتها الليرتان والنصف وخمس ليرات وقيمتها الرسمية (100) قرش صاغ سعيد حمادة، النظام النقدي والمصرفي في سوريا، ولبنان المطبعة الأمريكية 1935، ص23.
271. وهي كلمة عثمانية مؤلفة من مقطعين (تي) وتعني سنة و(لق) دلالة على النسبة وتعني ذو الستة قروش وضرب التليق في عهد السلطان محمود الثاني ومن أجزائه ربع ونصف تليق، وبلغت قيمته في القضاء ستة قروش و(10) بارات شمس الدين سامي، قاموس تركي، مطبعة أقدام، دار سعادت، 1318هـ، ص53، الطراونة، تاريخ الكرك، ص121.
272. وهو أكثر فئات العملة العثمانية تداولاً ورواجاً في قضاء العقبة وضرب في عصر السلطان عبد الحميد سنة 1260هـ/1844م، ومن أجزائه نصف مجيدي وربع مجيدي وسعر صرفه الرسمي (20) قرشاً، ص37، 24 محرم 1337هـ، الطراونة، تاريخ الكرك، ص122.
273. وعرف هناك قرشان قرش صاغ وقرش رايح والقرش الصاغ عو القيمة الأسمية ويسلوي (40) باره، اما القرش الرايح فهو الذي يستخدم في التعامل اليومي وقيمه أقل من القرش الصاغ، ص356، 13 ذي القعدة 1342هـ، الطراونة، تاريخ الكرك، ص121.
274. وهي أصغر وحدة نقد عثمانية ضربت من النيكل سنة 1260هـ/1843م ومن فئاتها (5) و(10) و(20) و(40) باره وتعادل قرش صاغ، ص35، 12 محرم 1337هـ، ص31، 15 محرم 1337هـ، للطراونة، تاريخ الكرك الحديث، ص120.

275. ضرب في عهد السلطان محمود الثاني (1223هـ-1255هـ/1808-1838م) وفيمنته (12) بلره، الطراونة، تاريخ الكرك، ص120.
276. وهي عملة عثمانية مؤلفة من (بيش) وتعني خمسة ولك وتدل على النسبة ومعناها ذو الخمسة، وضربت من النحاس الأحمر وقيمته تتراوح ما بين 3 قروش وخمس بارات إلى 3 قروش وعشر بارات، سامي، قاموس تركي، ص294، الطراونة، تاريخ الكرك، ص121.
277. ص154، 6 شعبان 1338هـ.
278. وكان سعر صرفها في العقبة (113) قرش، ص10، 12 ذي الحجة 1336هـ.
279. س. ش. العقبة، ص47، 21 صفر 1337هـ، وسعر صرفها في قضاء العقبة (143) قرش.
280. س. ش. العقبة، ص22، 20 ذي الحجة 1336هـ.
281. س. ش. العقبة، ص16، 30 ذي الحجة 1336هـ.
282. الدستور، ج2، ص41، السواري، عمان وجوارها، ص172.
283. محمد كرد علي، خطط الشام، ج4، ص299.
284. الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص206، 209، السواري، عمان، ص377.
285. نوفان، عمان وجوارها، ص375.
286. الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص210.
287. الدستور، ج2، ص264، نوفان السواري، عمان وجوارها، ص277.
288. س. ش. العقبة، ص356، 13 ذي القعدة، 1342هـ.